(316) منازل عالية. وقيل: السماء اثنى عشر برجا يسير القمر في كل برج منها يومين وثلثا، فذلك ثمانية وعشرون منزلا. ثم يستتر ليلتين، ومسير الشمس في كل برج منها شهر. وقيل: البروج النجوم التي هي منازل الشمس والقمر. وقوله (واليوم الموعود) قسم آخر بهذا اليوم. وروي عن النبي (صلى ا عليه وآله) انه اليوم الذى يجازى فيه ويفصل فيه القضاء، وهو يوم القيامة - وهو قول الحسن وقتادة وابن زيد -. قوله (وشاهد ومشهود) قسم آخر بالشاهد والمشهود، فالشاهد النبي (صلى ا عليه وآله) والمشهود يوم القيامة - في قول الحسن بن علي (عليه السلام) وتلا قوله (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) (1) وقال (ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود) (2)، وهو قول ابن عباس وسعيد بن المسيب، وفي رواية اخرى عن ابن عباس إن الشاهد هو ا، والمشهود يوم القيامة. وقال قتادة: الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة. وقال الجبائي: الشاهد هم الذين يشهدون على الخلائق، والمشهود هم الذين يشهدون عليهم، قال: ويجوز أن يكون المراد المدركين والمدركات. وجواب القسم محذوف، وتقديره الامر حق في الجزاء على الاعمال. وقيل الجواب قوله (قتل اصحاب الاخدود) وقال الاخفش: يجوز أن يكون على التقديم والتأخير، وتقديره (قتل اصحاب الاخدود.. والسماء ذات البروج) وقوله (قتل أصحاب الاخدود) معناه لعن. وقيل لعنوا بتحريقهم في الدنيا قبل الاخرة. وقال الجبائي: يحتمل أن يكون المعنى بذلك القاتلين، ويحتمل أن يكون المقتولين، فاذا حمل على القاتلين، فمعناه لعنوا بما فعلوه من قتل المؤمنين وإن حمل على المقتولين، فالمعنى انهم قتلوا بالاحراق بالنار. وذكر ا هؤلاء.

_____ (1) سورة 4 النساء آية 40 (2) سورة 11 هود آية 104 (*)